الحياة العلمية للتجار من خلال كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (ت ٦٦٠ هـ -١٢٦١م)

الكلمة المفتاح (العلماء التجار)

م .م . علاء عريبي سبع الكرطاني / جامعة ديالى / وحدة الأبحاث المكانية

م.م . علي نايف مجيد / جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد ...

مما لاشك فيه إن كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب يعد من بين أهم المصادر التاريخية التي دونت ارث وحضارة امتنا العربية الإسلامية ولاسيما في أصعب الظروف التي مرت بها ، هذا إذا ما علمنا بان المؤلف نشأ وترعرع في ظل نضال كبير عاشته المنطقة العربية بشكل عام وبلاد الشام بشكل خاص ونتيجة لتعرضها إلى الغزو الصليبي في القرن الخامس الهجري ، فمن رحم تلك الظروف ، بزغ نجم عالمنا الجليل ابن العديم الذي جمع بين النضال والعلم حتى غدا من كبار علماء عصره ، فمؤلفه "بغية الطلب في تاريخ حلب" جامع لحوادث التاريخ ، وتراجم الرجال من مختلف الأصناف واستناداً إلى ذلك تم استحياء عنوان بحثنا ليكون "العلماء التجار من خلال كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب " ومما تفرد به ابن العديم عن غيره من العلماء والمؤرخين انه ذكر العديد من العلماء التجار لم نجد لهم ذكر في بقية المصادر التي بين يدينا ممن تناول تلك الحقبة الزمنية ، فتم من خلاله تسليط الضوء على علماء كانوا يمتهنون التجارة ، وكما هو معلوم بأن التجارة وبحد

ذاتها وعلى مر العصور من أساسيات نقل العلوم والمعارف بين البلدان ، فكيف إذا ما كان التجار هم علماء ، يقيناً بمكان ان دورهم في نقل العلوم المختلفة بين البلدان التي يذهبون إليها يكون مؤثراً وواضحاً من خلال لقائهم ومجالسهم في حلقات العلم والمناظرة التي باتت أثرا فعال في الأمم والمجتمعات ، لذلك اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين ، تناول المبحث الأول حياة ابن العديم ، أما المبحث الثاني فتناول ترجمة للعلماء التجار الذين تم ذكرهم في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم وتم تسلسلهم بحسب الحروف الهجائية .

المبحث الأول : سيرته وحياته العلمية :

اسمه :

عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، [١] .

كنيته :

اما كنيته فقد كني بأبي القاسم ويلقب كمال الدين، من أعيان أهل حلب وأفاضلهم، [٢] وقد ذكرت المصادر التاريخية ان أشخاصا" قد كُنّوا بهذه الكنية .

نسبته :

اما نسبته فقد كان ينسب بابن العديم سأل ابن العديم عن لقب هذه العائلة العريقة ومن أين جاء فقال: سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه، وقال: هو اسم محدث لم يكِ آبائي القدماء يعرفون بهذا ولا أحسب إلا أن جدّ جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة- مع ثروة واسعة ونعمة شاملة- كان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك، فإن لم يكِ هذا سببه فلا أدري ما سببه[٣].

نسبه واصله

ورد نسب ابن العديم في المصادر ، هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة واسم أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد

بن عوف بن عامر بن عقيل، أبي القبيلة، بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.وبيت أبي جرادة بيت مشهور من أهل حلب العدل [٤].

ولادته

يوجد خلاف في سنة ولادته فمن المصادر من يقول ان سنة ولادته هي سنة ست وثمانين وخمس مائة[٥] ، اما القسم الاكبر من المصادر فيقول ان سنة ولادته هي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة [٦] ، ونرجح الرأي الثاني وهو رأي الأغلبية .

نشأتـــه

يتحدث كمال الدين ابن العديم عن سلالة اسرته ، وكأنه يرد القول ان هذه العائلة كانت سليلة علماء العراق والشام اذْ يذكر قائلاً :" وكان عقب بني أجرادة من ساكني البصرة في محلّة بني عقيل بها، فكان أول من انتقل منهم عنها موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة إلى حلب بعد المائتين للهجرة وكان وردها تاجرا وحدثني قال حدثني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال: سمعت والدي يذكر فيما يؤثره عن سلفه أن جدنا قدم البصرة في تجارة إلى الشام فاستوطن حلب. قال: وسمعت والدي يذكر أنه بلغه أنه وقع طاعون بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل وقدموا الشام فاستوطن جدنا حلب. قال: وكان لموسى من الولد محمد وهارون وعبد الله فأما محمد فله ولد اسمه عبد الله ولا أدري أعقب أم لا، وأما العقب الموجود الآن فلهارون وهو جدّنا، ولعبد الله وهم أعمامنا"[٧].

زواجه وتكوين الأسرة :

بات من المعلوم بان بيت أبي جرادة من البيوت المشهورة في حلب عباداً وزهداً أدباء شعراء فقهاء عباد زهاد قضاة يتوارثون الفضل كابرا عن كابر وتاليا عن غابر[٨]"، ويذكر ان ابن العديم تزوج مرتين ولم يكِ له نصيب في زواجه الأول وهذا يحدث مع بعض الناس لسبب أو لأخر وشاء الله عز وجل أن يكون استقراره وذريته في زواجه الثاني فقد ذكر مانصه . "الوالد يرحمه الله خطب لي وزوّجني بقوم من أعيان أهل حلب، وساق إليهم ما جرت العادة بتقدمته في مثل ذلك، ثم جرى بيننا وبينهم ما كرهته وضيّق صدري منهم، فوهب لهم الوالد جميع ما كان ساقه إليهم وطلقتهم، ثم إنه وصلني بابنة الشيخ الأجلّ بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن

عبد الله المعروف بابن العجمي، وهو شيخ أصحاب الشافعي، وأعظم أهل حلب منزلة وقدرا ومالا وحالا وجاها، وساق إليهم المهر وبالغ في الإحسان"[٩] ، وكان له من خمسة أولاد ، وسوف نضع ترجمة لكل واحدٍ منهم:

١- **احمد بن عمر بن احمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة الصاحب كمال الدين ابن العديم** قال والده: في كتابه (الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة) ولد قبل صلاة الصبح من يوم الاربعاء لاربع بقين جمادي الاولى من سنة اثنتى عشرة وست مائه في حياة والدي وسماه باسمة[١٠] .

٢ــ **محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة ابن العديم:** أبو غانم الحلبي أخو قاضي القضاة فخر الدين والد قاضي القضاة نجم الدين قاضي حماه ولد سنة خمس وثلاثين وست مائة وكان عالما بحرا وله الرائض فى علم الفرائض مات سنة أربع وتسعين وست مائة رحمه الله [١١].

٣- **عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة،** قاضي القضاة والصاحب مجد الدين أبو المجد بن الصاحب العلامة كمال الدين أبي القسم، المعروف بابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي[١٢]. ولد سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة وست مائة[١٣] ، وكان صدراً معظماً، ذا دين وتعبد وأوراد، وسيرة حميدة لولا ما كان فيه من التيه، وكان إماماً عالماً مفتياً، مدرساً عارفاً بالمذهب، أديباً شاعراً، وهو أول حنفي ولي خطابة جامع الحاكم، ودرس بالظاهرية بالقاهرة [١٤] ، وتوفي يوم سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن بتربته قبالة جوسق ابن العديم عند زاوية الحريري، وكان يوماً مشهوداً.

ورثاه الشعراء، منهم العلامة شهاب الدين محمود بقصيدتين إحديهما أولها:

أقم يا ساري الخطب الذميم ... فقد أدركت مجد بني عديم [١٥] .

٤- **شهدة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة أم الفضل العقيلية الحلبية بنت الصاحب العلامة أبي القاسم** ، ولدت يوم عاشوراء سنة تسع عشرة وستمائة[١٦]، سمعت من

الركن إبراهيم بن علي الحنفي، وجعفر بن الكاشغري، وعمر بن بدر الموصلي[١٧]، وأجاز لها ثابت بن مشرف، وطائفة ، وكانت فاضلة عاقلة كاتبة . وسمع منها ابن الظاهري، وأبو عمرو بن سيد الناس وروت بمصر[١٨]، ودمشق وحلب وبها توفيت في أثناء سنة تسع وسبع مائة وقد نيفت على التسعين"[١٩].

٥ - **خديجة بنت الصاحب العلامة كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي** أم عمر زوجة قاضي حماة عز الدين بن العديم ، ولدت بعد سنة عشرين وست مائة ، سمعت من الركن إبراهيم بن علي الحنفي، وكانت امرأة جليلة صالحة مشكورة، وهي والدة قاضي حلب كمال الدين عمر بن عبد العزيز الحنفي، توفيت بحماة سنة ثمان وسبع مائة "[٢٠].

صفاته وأخلاقه :

عاش ابن العديم العقيلي في بيئة كان لها تأثيرُ واضحٌ في شخصيته وأخلاقه ، وعندما يحضر ذكر ابن العديم فان جميع المصادر تقدمه بأفضل الألقاب الدينية والعلمية والأدبية والاجتماعية .وكان مليح الخط حسن القراءة كريم الأخلاق ثقة فاضلا [٢١]. من أعيان أهل حلب وأفاضلهم[٢٢] من بيت القضاء والحشمة[٢٣] الصاحب العلامة رئيس الشام[٢٤] جليل القدر كثير العلوم[٢٥] .

رحلاته في طلب العلم:

رحل به أبوه في سبيل طلب العلم الى البيت المقدس مرتين في سنة ثلاث وستمائة وفي سنة ثمان وستمائة، ولقي بها مشايخ وبدمشق أيضا، وقرأ على تاج الدين أبي اليمن[٢٦] في النوبتين كثيرا من مسموعاته [٢٧]. وببغداد والنواحي [٢٨] .

علومه ومعارفه :

كان والده حريصا اشد الحرص على بلوغ ولده أعلى درجات العلم والرفعة والمنزلة الطيبة ، وهذا نابع من واجبه الشرعي تجاه دينه الذي يؤكد على ضرورة تربية الأولاد أفضل تربية ، فضلا عن عراقة هذه الأسرة التي من المؤكد حرص والده الحفاظ على منزلتها الطيبة في كافة مجالات الحياة وعلومها من خلال تربية أبنائها على مر الأجيال أفضل تربية ، كان والده كثير الاهتمام في تعليمه الكتابة ، إذ يقوم بنفسه بصقل الكاغد له إذا لم يجد ما هو جاهز للكتابة من

أجل تشجيعه والاستمرار وعـــدم الانقطاع عــنها وفي مختلف الأماكن " وكان والدي رحمه الله يحرّضني على ذلك ويتولّى صقل الكاغد لي بنفسه، فإني لأذكر مرة، وقد خرجنا إلى ضيعة لنا، فأمرني بالتجويد فقلت: ليس هاهنا كاغد جيد، فأخذ بنفسه كاغدا كان معنا رديا وتناول شربة اسفيذر، وكانت معنا، فجعل يصقل بها الكاغد بيده ويقول لي: كتب، ولم يكِ خطه بالجيد وإنمـــا كان يعرف أصول الخط، فكان يقول لي: هذا جيد وهذا رديء، وكان عنده خط ابن البواب، فكان يريني أصوله إلى أن أتقنت منه ما أردت، ولم أكتب على أحد مشهور، إلا أن تاج الدين محمـــد بن أحمد بن البرفطي البغدادي ورد إلينا إلى حلب، فكتبت عليه أياما قلائل لم يحصل منه فيهـــا طائل "[٢٩]. وشاع ذكره في البلاد، وعرف خطه بين الحاضر والباد، فتهاداه الملوك، وجعل مـــع اللآلىء في السلوك، وضربت به في حياته الأمثال، وجعل للناس في زمانه حذوا ومثالا... [٣٠].

ويقول ابن العديم كان والدي رحمه الله بارا بي لم يكن يلتذّ بشيء من الدنيا التذاذه بالنظر في مصالحي ، قال لي والدي: احفظ (اللمع) [٣١]. حتى أعطيك كذا وكذا، فحفظته وقرأته على شـــيخ حلب يومئذ وهو الضياء بن دهن الحصى ثم قال لي: احفظ (القدوري) [٣٢]. حتى أهب لك كـــذا وكذا- لدراهم كثيرة أيضا، فحفظته في مدة يسيرة [٣٣].

آثاره ومؤلفاتـــه:

من الجوانب المهمة في حياة كبار العلماء والأمراء والوزراء والشخصيات ، هو الأهتمام بالعلوم في أصنافها وتفرعاتها كافة ، تعلما وتأليفا وكتابة- علوم الدين ، العلوم الصرف العقلية ، العلوم النقلية الأنسانية، كلا بفروعه كافة - ،اذ يعتبر هذا واجب عليهم ولاسيما العلماء . لم يغفل ابن العديم هذا الجانب ، إذْ ترك إرثا طيبا لأجيال الأمة ، وكان من روائع هذا الميراث -بغية الطلب في تاريخ حلب ، وزبدة الحلب في تاريخ حلب ، والإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجـــري عن أبي العلاء المعري ، وسوق الفاضل ، ضوء المصباح في الحث على السماح ، والـــدرارى في ذكر الذراري ، والاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة ، وكتاب الخط وآدابـــه ، ووصـــف طروسه وأقلامه ، الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار، وتبريد حرارة الأكباد في الصـــبر على فقد الأولاد [٣٤].

<u>أعماله</u> :

١- التدريس :

إنها رغبة وأمنية والده الذي دعى له الله عز وجل عدة دعوات، ويذكر ما ينتظر الناس ويرغبون ان يكمل مسيرة آبائه "ولقد قال له رجل يوما بحضرتي كما يقول الناس: أراكه الله قاضيا كما كان آباؤه، فقال: ما أريد له ذلك، ولكني اشتهيته أن يكون مدرّسا، فبلغه الله ذلك بعد موته"(٣٥) .

وسنحاول إن نبين أهم المدارس فيها وهي على النحو الأتي :

أ- **مدرسة شاد بخت(٣٦) :**

ولي التدريس بها في ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة ، وهي من أجل مدارس حلب وأعيانها ، وعمره يومئذ ثمان عشرون سنة ، وكان ذلك بعد وفاة والده بثلاث سنين ، اي تحققت رغبة والده بعد وفانه ، وذلك عندما وقع الاختيار عليه أن يدرس بأرقى مدارس حلب ولقد كانت حلب أعمر ما كانت بالعلماء والمشايخ والفضلاء الرواسخ إلا أنه رؤيا أهلا لذلك دون غيره، وتصدّر وألقى الدرس بجنان قوي ولسان بليغ فأبهر العالم وأعجب الناس (٣٧).

ب- **المدرسة الحلاويّة (الحَلَويّة):**

يذكر أن هذه المدرسة كانت كنيسة من بناء هيلارني أم قسطنطين فلمّا حاصر الصليبيون حلب سنة ثمان عسرة وخمسمائة قاموا بقطع الأشجار ونبشوا قبور الموتى، وأحرقوا من فيها، عمد القاضي أبي الفضل بن خشاب الحلبي إلى أربع كنائس داخل حلب، وصيَّرها مساجد وكانت هذه المدرسة تُعرف قديماً بمسجد السّراجين، فلمَّا ملك نور الدين محمود مدينة حلب جعل هذا المسجد مدرسة، وأنشأ فيه مساكن يأوي إليها الفقهاء وإيواناً للدروس، وكان مبدأ عمارتها في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وقد جلب نور الدين إلى هذه المدرسة من أفامية مجموعة من الرخام الشفّاف " الذي إذا وضع تحته ضوء أبان من وجهة ووصفه فيها ، وكانت هذه المدرسة من أعظم المدارس صيتاً وأكثرها طلبة وأغزرها جامِكِيّة(٣٨).

فولي تدريسها في أوائل سنة أربع وثلاثين الصاحب الإمام العلاّمة جامع أشتات الفضائل المبرّز في معلوماته على الأواخر والأوائل المضيف إلى عالي الرواية عظيم الدراية الوافر الحظّ من حسن الخطّ المحرّر لما يرويه بالإتقان والضبط جمع خطّه بين تحرير الأصول ورونق الجمال وحاز فيه قصب السبق فأضحى يُباري ابن هلال وحقّق نعته أنّ الأسماء تنزل من السماء حين لُقّب بالكمال كمال الدين أبو القاسم عمر بن قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل مستمرّاً على تدريسها إلى أن قصد دمشق في خدمة السلطان الملك الناصر"(٣٩)(٤٠).

ج- المدرسة العديمية :

"هذه المدرسة خارج باب النيرب أنشأها الصاحب كمال الدين عمر بن العديم. وبنى إلى جوارها تربة وجوسقا وبستانا.ابتدأ عمارتها سنة تسع وثلاثين وستمائة، وتمت في سنة تسع وأربعين ولم يدرس بها أحد لأن الدولة الناصرية انقرضت قبل استيفاء غرضه فيها وهي الآن تقام فيها الجمعة. وكان يخطب بها الشيخ الصالح أحمد الزركشي "(٤١).

٢- أعماله السياسة:

نشأ في أسرة ذات علاقة وطيدة بالاسرة الحاكمة فكان محل ثقة واحترام الخلفاء والملوك والسلاطين طيلة حياته بل زادها لانه كان مخلصاً ووفياً لهم .

فكان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين (٤٢)صاحب حلب يكرمه ويعاملهُ معاملة كبار اهل العلم ويجلسهُ في مجلسه على الرغم من صغر سنه وكان اذا حضر مجلسه اكثر في كرمه ويقربهُ منه وعندما وصل كتاب ابن العديم – ضوء الصباح في الحث على السماح – الى الملك الاشرف(٤٣) الذي صنفه للملك اثار اعجابهُ في روعة خطه فرغب ان يراه فبعث بطلبهِ فقدم اليه واكرمه وشرفهُ . ونال مكانة عالية بتكليفه بمهام الاتصال بالخلفاء والسلاطين كخدمة للدولة بشكل عام وإدارة شؤون السلطنة وكان رسولً خير في خدمة المسلمين عند طلب النجدة فكانت مكانته عاليه عند قيادات الدولة يسبب ثقتهم العالية فيه وذلك نابع من حسن تصرفاته واخلاصه لعامة المسلمين وخاصتهم(٤٤) .

ففي سنة خمس وثلاثين وستمائة ارسل الملك الجواد [٤٥] ابن العديم وابن طلحه [٤٦]خطيب دمشق الى الملك العادل [٤٧] عندما اراد الاخير تسيير الجيوش لاقتحام دمشق وطرد الملك الجواد منها ، وهنا قرر الأخير بإرسال ابن العديم وابن طلحة خطيب دمشق لعقد الاتفاق مع الملك الصالح نجم الدين أيوب[٤٨] من اجل إفشال حملة الملك العادل .

وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب حصن كيفا[٤٩] ،وديار بكر[٥٠] وغيرها من بلاد الشرق – يطلب منه أن يتسلم دمشق ويعوضه عنها سنجار[٥١] ، والرقة[٥٢] ، وعانة[٥٣] فرتب الملك الصالح لابنه الملك المعظم توران شاه[٥٤] ان يتسلم بلاد الشرق متخذاً حصن كيفا مقراً له واناب نواباً عنه في آمد[٥٥] وديار بكر وسلم حران[٥٦] والرها[٥٧] وجميع البلاد"[٥٨] .

وفي سنة أربع وخمسين وستمائة ارسله الناصر يوسف[٥٩] صاحب الشام الى بغداد للقاء الخليفة المستعصم لطلب الخلعة لمخدومة وكانت معه جليلة ووصل من مصر من جهة المعزّ التركماني شمس الدين سنقر الأقرع ، وهو من مماليك المظفر غازي[٦٠] صاحب ميّافارقين[٦١] الذي سعى في تاخير نيل الخلعة لصاحب الشام . فبقى الخليفة متحيراً ثم احضر سكيناً من اليشم [٦٢] كبيرة فامر وزيره باعطاءها الى رسول صاحب الشام علامة منه انه سوف يمنحه الخلعة في وقت اخر فعاد ابن العديم الى الناصر يوسف بغير خلعة [٦٣] .

وفي سنة سبع وخمسين وستمائة وصل الى مصر رسولا من صاحب الشام الى المنصور علي بن المعز[٦٤] مستنجدا بة على التتر .

وعند نهاية السنة قبض سيف الدين قطز"[٦٥]. على ابن أستاذه الملك المنصور نور الدين علي بن المعزّ أيبك وخلعه من السلطنة ، وكان علم الدين الغتمي وسيف الدين بهادر[٦٦] وهما من كبار المعزية غائبين في رمي البندق ، وانتهز قطز الفرصة في غيبتهما ففعل ما فعل. ولما حضر الغتمي وبهادر المذكوران قبض عليهما واستقر قطز في ملك الديار المصرية ، وتلقب بالملك المظفر فكان ابن العديم رسول صاحب الشام إلى مصر في أيام المنصور علي بن المعز مستنجدا من التتر، واتفق خلع علي المذكور ولاية قطز بحضور بن العديم، وعندما استقر قطز في السلطنة أعاد جواب الملك الناصر أنه سوف ينجده فعاد ابن العديم "[٦٧].

وفي سنة ستين وستمائة وتولى سلطنة دمشق نيابة عن الملك الناصر ومن الجدير بالذكر أن حتى أعدء الأمة ومن دخلها غازيا ، ودمر البلاد وقتل العباد ، وهذا ما فعله هولاكو وجيشه ، حتى هذا لم يستطع أن ينكر فضله وتقدمه بين الناس عامة والعلماء خاصة ، اذ عرف فضله وعلمه ومكانته وطلب منه أن يتولى القضاء " وفي السادس والعشرين منه – ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستمائة – جاء منشور من هولاكو للقاضي كمال الدين عمر بن العديم بتفويض قضاء القضاة إليه بمدائن الشام والموصل ومارين وميافارقين والأكراد وغير ذلك وتفويض جميع الأوقاف إلى نظيره ووقف الجامع وغيره "[٦٨].

وفاته :

توفى في العشرين من جمادى الأولى سنة سِتِّينَ وست مائَة بظاهر مصر ودفن من يومه بسفح المقطم [٦٩] رحمه الله [٧٠].

المبحث الثاني : العلماء التجار

١- الحسن بن طارق بن الحسن بن عوف أبو علي الحلبي التاجر، المعروف بابن الوحش، ويلقب بالزكي ، مولده سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، تاجر من أهل حلب وألي النهى والوقار ، وذوي المال واليسار، انقرض بيتهم ، ولم يبق منه أحد إلّا من ذرية البنات، وكان له شعر حسن، وعنده فضل وأدب ، سافر الى خراسان، وسمع بها الحديث من السيد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي الأديب[٧١]، وحدث عنه بحلب، وروى عن أبي نصر المسلّم بن أبي الخرجين الدميك الحلبي[٧٢] ، روى عنه الشريف أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي[٧٣] شيئا من الحديث، وسمع منه بحلب، وروى عنه أبو الرضا فضل الله الراوندي شيئا من شعره سمعه منه بقاشان[٧٤] ، وأبو الخطاب عمر بن محمد العليمي[٧٥] وسمع منه بالموصل ، وذكر السيد الشريف أبو الرضا الراوندي ، فقال: أنشدني ابن طارق الحلبي لنفسه، في الدار التي بناها بهاء الدين عبد الله بن الفضل ابن محمود بقاشان، ومن العجيب أن ابن طارق لم يخرج من قاشان إلّا بعد موته ، وكان بين نظمه هذه الأبيات وموت بهاء الدين أشهر قريبة:

عمرت دار فناء لا بقاء لها ... ظنّا بأنك عنها غير منتقل

أتعبت نفسك لا الدنيا ظفرت بها ... وأنت لا شك في الأخرى على وجل

دار الإقامة أولى بالعمارة من ... دار نعيمك فيها غير متصل

فاعمل لنفسك ما ترجو النجاة به ... فليس ينجيك إلّا صالح العمل

سمعت القاضي أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب يقول: أخبرني ابن اليحمولي أن سبب موت الحسن بن طارق أنه كان نائما فانتبه فوجد على صدره حية فمات . وتوفي في ليلة الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة سبع وخمسين وخمسمائة[٧٦] .

٢- **حماد بن حامد بن أحمد العرضي أبو المكارم التاجر** ، تاجر معروف من أهل عرض بلدة من المناظر من أعمال حلب بالقرب من الرصافة، طاف البلاد في التجارة ، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد الطوسي، وأبي بكر القاسم بن أبي سعد الصفار، وزينب بنت عبد الرحمن الشعري، وحدث بسنجار بشيء من حديثه ، توفي حماد العرضي بسنجار سنة أربع وأربعين وستمائة، ودفن بها رحمه الله[٧٧] .

٣- **حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل أبو الثناء الفضيلي الحراني الحافظ التاجر**[٧٨] ، وكان مولده في سنة احدى عشرة وخمسمائة. نبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال: قرأت بخط حماد بن هبة الله الحراني: مولدي بعد ستين يوما من سنة احدى عشرة وخمسمائة[٧٩] . رحل الى البلاد في التجارة، وطلب الحديث ، وسمع الكثير بالعراق والجزيرة والشام وخراسان والديار المصرية . وكتب بخطه الكثير، وجمع تاريخا لبلده حران، وذكر فيه من بناها، وما جاء في ذكرها ومن دخلها من العلماء والشعراء والفضلاء ودخل حلب مرارا في التجارة وأقام بها مدة، وكان يتردد اليها وسكن بلده حران آخر عمره الى أن مات [٨٠] . وكان ثقة فاضلا ، وكان شيخنا أبو الحسن المقدسي يثني عليه وحدت عنه في تخاريجه وتواليفه [٨١]، السفار المحدث المؤرخ [٨٢] ، له شعر رقيق. من حفاظ الحديث [٨٣] ، . وله شعرٌ رواه عنه جماعةٌ ، أنشدني أبو النجم فرقد بن عبد الله الإسكندراني من حفظه، قال: أنشدني حماد بن هبة الله الحراني بمنزله بحران لنفسه :

تنقل المرء في الآفاق يكسبه ... محاسناً لم تكن فيه ببلدته

أما ترى بيذق الشطرنج أكسبه ... حسن التنقل فيها فوق رتبته [٨٤]

فسمع بمصر أبو محمد عبد الله بن رفاعه السعدي وأبو محمد بن بري وبالاسكندرية أبو طاهر السلفي، وأبو طاهر بن عوف، وعبد الواحد بن عسكر النجار، وبدمشق أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي، وأبا عبد الله بن صدقة الحراني، وأبو سعد بن أبي عصرون، وبحران أبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء البغدادي، وببغداد أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو بكر عبد الله بن النقور.

وغيرهم وبنيسابور عمر بن أحمد الصفار، وبهراة أبو المحاسن مسعود بن محمد بن ناصر وغيرهم وأبو الفتح سالم بن عبد الله بن عمر العمري وآخرين.

روى عنه الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، والحافظ عبد الغني المقدسي، والحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، وأبو الخطاب العليمي، روى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي العطار بمصر والقاهرة [٨٥].

توفي حماد بن هبة الله في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة من سنة ثمان وتسعين وخمس مائة بحران . ويقول أبا محمد عبد الرحمن بن شجانه الحراني[٨٦] توفي حماد بن هبة الله الحراني بحران سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ودفن بظاهر البلد في الجبانة رحمه الله ، وهذا وهم، والصحيح هو الذي تتفق معه اغلب المصادر التاريخية انه توفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة[٨٧].

٤- خليفة بن احمد أبو الماضي الشيزري التاجر من أهل شيزر، تاجر كتب عنه القاضي عبد القاهر ابن علوي المعري .

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي[٨٨] قاضي معرة مصرين قال: وأنشدني الشيخ أبو الماضي خليفة بن أحمد بن صدقة الشيزري التاجر قال: رأى هذه الأبيات على فص خاتم:

جعلت تأمّل زرقة في خاتمي وتقول ... فصّك ذا لباس المأتم

فأجبتها مذ غاب وصلك وانقضى ... بكّيته بدم ودمع ساجم

ورغبت في لبس الحداد لأنّه ... لبس الحزينة والحزين الهائم

وخشيت إن أنا في الثياب لبسته ... أن يفطنوا فلبسته في الخاتم [٨٩]

٥- داوود بن أحمد بن سعيد بن خلف بن داوود بن عثمان بن عزيزي ألطيبي الواسطي التاجر من أهل الطيب مدينة بين واسط و خوزستان ، ولد في الطيب في الثاني عشر من رجب من سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، من أعيان التجار الأخيار والنبلاء الكبار الجوالين في الآفاق، المعروفين بكرم الشمائل والأخلاق ، كان شيخا حسنا بهي الخلقة حلو النطق، كثير البشر حسن المحاضرة له معرفة تامة بالتواريخ وأخبار الملوك والوزراء ، سمع ببخارى أبو المظفر أحمد

بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي الصفار وصدر جهان عبد العزيز بن محمد بن عمر بن مازه، وبسمرقند محمد ابن أحمد بن أبي سعد بن أبي الخطاب، وبواسط أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرثي الشاعر وجماعة سواهم.كتب عنه الحافظ حماد بن هبة الله الحراني، وكتبت عنه بحلب شيئا يسيرا من الحديث، وعلقت عنه مقطعات من الشعر، وقدم حلب مرارا [٩٠] .

٦- **ساعد بن فضائل بن ساعد أبو محمد المنبجي من بيت معروف بمنبج** ، وكانت ولادته تقديرا قبل سنة خمسمائة بمنبج ، قال: أبو سعد السمعاني ساعد بن فضائل بن ساعد المنبجي أبو محمد من أهل منبج ، بلدة بالشام ، أحد التجار المعروفين ، كان يسافر الى العراق وخراسان والبلاد البعيدة ، روى عن أبي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي، والقاضي أبي أحمد بن الشهرزوري و رئيس بن عبد الله النميري. وسمع من أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني. روى عنه أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني[٩١] .

٧- **سرايا بن هبة الله بن الحسن بن أحمد بن الطاش ، وقيل سرايا بن هبة الله بن الحسن بن ابراهيم أبو الغنائم الحرّاني** ، تاجر مشهور جوال ، دخل بلاد الشام ومصر واليمن والهند وخراسان وجال في البلاد في تجارته، وسكن دمياط بأهله، ودخل حلب في طريقه، وترداده في تجارته، وكان راغبا في العلم وسماع الحديث سمع ببلخ: أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي، وعثمان بن أحمد بن الشريك ومحمد بن عمر الأشبهي، وأبي محمد الحسن بن علي، وبنيسابور: أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي، وببغداد : أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي وبدمشق القاضي أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن عياض الصوري ، وبدمياط: الأمير مقلد بن أبي الحسن بن منقذ الشيزري ، وحدّث عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السّلفي، وسمع منه بالاسكندرية ، وتاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم ابن محمد بن منصور السمعاني وكتب عنه بنيسابور [٩٢].

٨- **أبو زيد الطرسوسي التاجر** سمع أبو سعيد محمد بن علي النقاش ، كتب عنه أبو زكريا يحيى بن مندة، وذكره في تاريخ أصبهان فقال: أبو زيد الطرسوسي الشيخ الصالح الثقة المتدين ، ثقيل الأذن ، كان من وجوه التجار والأمناء سمع من أبي سعيد محمد بن علي النقاش، سكن سكة الغلّالين في درب قدامة ، سمع منه أبو زكريا بن مندة في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة [٩٣] .

٩- **عيسى بن زيد بن محمد الخجندي يقال له أبو حرب** ، رجل كبير فقيه تاجر [٩٤]، روي بخط الشريف ادريس بن الحسن الادريسي الاسكندراني [٩٥] عن الشيخ أبو الحسن بن الموصول ، وتمت كتابته بدار الشريف أمين الدين أبي طالب أحمد بن محمد النقيب الحسيني الاسحاقي[٩٦] انه روي من اسلافه قال : وصل الى حلب في شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسمائة رجل كبير فقيه تاجر يقال له أبو حرب عيسى بن زيد بن محمد الخجندي ومعه خمسمائة جمل عليها أحمال أصناف التجارات . وكان شديدا على الاسماعيلية[٩٧] ولم يقصد احداً منهم ابداً ، وكان يدفع للمجاهدين اموالاً لمحاربتهم . وكان له غلمان ومماليك وخدم استعرضهم امامه في حمل احماله من البضائع ، وكان معه رجل من خراسان [٩٨] باطنياً يقال له احمد بن نصر الرازي كان لديه اخ قتله رجال الخجندي فدخل الى حلب وسأل على ابي الفتح الصايغ رئيس الملاحدة بها ، وكان على صلة من رضوان [٩٩] فقصده واعلمه بما جرى بينهم وبين القضية ابي حرب واطمعه في مال ابي حرب واراد ان يبين له براءة من اتهامه الملحدة ، وكانت للملك رضوان اطماع فأنتهز الفرصة ، فبعث الى ابي حرب بغلمان ليقضوا علية وعندها ظهر الى ابي حرب عيسى الفقيه احمد بن نصر الرازي وهجم على ابي حرب واوعز الى غلمانه انه صاحبه الذي يبحث عليه فوقعوا عليه فقتلوا فهجم جماعة من اصحاب ابي الفتح الباطني الغادر على ابي حرب فقتلوا عن اخرهم ، فقال ابو حرب : الغياث بالله من هذا الباطني الغادر امنا المخاوف وراءنا وجئنا الى الامنة فبعث علينا من يقتلنا وعندها رجعوا الى الملك رضوان فأخبروه بما جرى حتى صار عامة الناس من جانب ابي حرب حتى نكروا ما ظهر منهم فنهاهم رضوان الملك في التجاسر عليه وكتب ابي حرب الى اتابك ظهير الدين [١٠٠] وعنده من ملوك الشام فتوافت الرسل عند رضوان بكتبهم ينكرون ما عمل . وقد انكر وحلف انه لم يكِ له في هذا الرجل نيه ، وخرج الرجل عن حلب مع الرسل، فخيروه في التوجه نحو الرقة، وعاد الى بلده، ومكث الناس يتحدثون بما جرى على الرجل، ونقص في أعين الناس، فتوثبوا على الباطنية من ذلك اليوم [١٠١].

الاستنتاجات

١- تبين عبر البحث ان ابن العديم من اصل عراقي وتحديداً من البصرة وتم انتقالهم إلى حلب عندما اصابه البصرة الطاعون ، كما تم توضيح ذلك في البحث .

٢- لقد تم التعرف على شخصية ابن العديم فضلا عن كونه مؤرخ و احد العلماء في وقته وكذلك إعماله السياسية وإعماله في القضاء والتدريس .

٣- يبين البحث إمكانية هذه العائلة المشهورة فهم عباد زهاد قضاة يتوارثون الفضل كابرا عن كابر .

٤- تبين عبر البحث ان ابن العديم قد ذكر في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب علماء تجار لم يذكرهم غيره من المؤرخين ويعد هذا تفرد في ذكر هؤلاء العلماء .

٥- يوضح البحث ان العمل بالتجارة لا يمنع العلماء من الإبداع في علمهم ، بل يساعدهم في نقل العلوم من بلدانهم إلى الأماكن التي ينتقلون اليها في تجارتهم . ويجلب الى بلدهم علوم تلك البلاد وذلك من خلال اختلاطهم مع علماء تلك البلدان .

٦- تبين ان العمل في التجارة هو وسيلة لنقل العلوم والمعارف إلى مختلف البلدان .

الهوامش

(١) ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) ، ارشاد الاريب الى معرفة الأديب (معجم الأدباء) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار المغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٩٣م) ، ج٥ ، ص٢٠٦٨ ؛ ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩هـ) إكمال الإكمال ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، ط١ ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة – ١٤١٠هـ) ج٢، ص٣٥؛ محي الدين الحنفي : أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء (ت ٧٧٥ه) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، تحقيق : مير محمد كتب خانه ، كراتشي ، ج١، ص٣٦٨.

(٢) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٦٨ ؛ الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٠م)، ج١٨ ، ص١٢٠؛ القرشي : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج١، ص٣٦٨.

(٣) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٦٩ ؛ صلاح الدين ، محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٧٤م) ، ج٣ ، ص١٢٧ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢٢، ص٢٦٠.

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٦٨ .

(٥) صلاح الدين : فوات الوفيات ، ج٣ ، ص١١٣٦.

(٦) القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج١،ص٨٦ ؛ السودوني،: زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا(ت ٨٧٩هـ) تاج التراجم في طبقات الحنفية،ت: محمد خير رمضان يوسف ،ط١، دار القلم (دمشق :١٩٩٢) ج٢، ٣٢.

(٧) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٧٠.

(٨) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٦٩.

(٩) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٨٥.

(١٠) القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج١،ص٨٦ .

(١١) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢٢، ص٢٦٠ ؛ ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب،(مصر – د ت) ج٨ ، ص٧٤ ؛ القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ،ج٢، ص١٠٠. كحالة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ) معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى(بيروت:دار إحياء التراث العربي) ج١٦، ص ٧٦.

(١٢) الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) ، معجم الشيوخ الكبير للذهبي ، ت: الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، ط١ ،مكتبة الصديق ، (الطائف – ١٩٨٨) ج١ ، ص٣٧٢ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٨، ص١١٩ ؛ القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج١،ص٣٠٣ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق دكتور محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر – د ت) ، ج٧ ص٢٠٣.

(١٣) الذهبي : معجم الشيوخ الكبير للذهبي ، ج١ ، ص٣٧٢ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ج٧ ص٢٠٣.

(١٤) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٨، ص١١٩ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ج٧ ص٢٠٣.

(١٥) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٨، ص١١٩ ؛ الذهبي : معجم الشيوخ الكبير للذهبي ، ج١ ، ص٣٧٢ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ج٧ ص٢٠٣.

(١٦) الذهبي : معجم الشيوخ الكبير للذهبي ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ ذيول العبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (الكويت – د ت) ج٦ ، ص ٤٩ ؛ ابن العماد ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الازناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، (دمشق – ١٩٨٦م) ،ج٦ ، ص ١٩ .

(١٧) هو عمر بن بدر بن سعيد الفقيه الحنفي الموصلي. كان معيدا بمدرسة بني بلدجي بالموصل، توفي في يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رمضان من سنة اثنتين وعشرين وستمائة بدمشق . ينظر : ابن المستوفي : المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، (ت ٦٣٧هـ) تاريخ إربل ، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار ، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق ، (د،ت) ، ج١ ، ص٢٨٣.

(١٨) الذهبي : معجم الشيوخ الكبير للذهبي ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ ذيول العبر ، ج٦ ، ص ٤٩ ؛ الصفدي : أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق: علي أبو زيد ، نبيل أبو عشمة ، محمد موعد ، محمود سالم محمد ، دار الفكر المعاصر ، ط١، (بيروت – لبنان ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م) ،ج٢ ، ص ٥٢٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص ١٩ .

(١٩) الذهبي : معجم الشيوخ الكبير للذهبي ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ ذيول العبر ، ج٦ ، ص ٤٩ ؛ الصفدي : أعيان العصر ، ج٢ ، ص ٥٢٩ .

(٢٠) الذهبي : معجم الشيوخ الكبير للذهبي ، ج١ ، ص٢٣١ ؛ العبر في خبر من غبر ،ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية (بيروت – د ت) ج٤ ، ص ١٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص ١٥ .

(٢١) ابن نقطة : إكمال الإكمال ، ج٢، صر٣٥ .

(٢٢) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٦٨.

(٢٣) ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٧ ، ص ٥٢٥ .

(٢٤) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢٢، ص٢٥٩ ؛ صلاح الدين : فــوات الوفيــات ، ج٣ ، ص١٢٦.

(٢٥) السود وني : تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ج٢، ٣٢.

(٢٦) زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير أبو اليمن الكندي البغدادي ، ولد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة وتوفي بدمشق في شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بقاسيون. ينظر : ابن النجار ، محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي ، (ت ٦٤٣ هــ) ، ذيل تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)،ج١٥ ، ص١٨٥.

(٢٧) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٨٥.

(٢٨) ابن العماد ، شذرات الذهب ،ج٧ ، ص٥٢٥ .

(٢٩) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٦٩ .

(٣٠) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٨٥ .

(٣١) اللمع في اللغة العربية ،ابو الفتح عثمان بن جني، (ت ٣٩٢ه) ، ينظر، أبو المحاسن ، المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت٤٤٢هــ) ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، (القاهرة – هجر للطباعة والنشر ، ١٩٩٢م) ، ج١ ، ص٢٥ــ

(٣٢) (الف مختصر فــقه ابي حنيفة) أبو الحسين أحمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي، المعروف بالقدوري؛ انتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق ... توفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، ينظر: ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن

خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، ط١ (بيروت – دار صادر)،ص ٧٨ ـــــــــــ ٧٩ .

(٣٣) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٨٥.

(٣٤) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص ٢٠٨٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص٦٠ ؛ صلاح الدين ، فوات الوفيات ، ج٣ ، ص١٢٧ ؛ القسطنطيني ، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد – ١٩٤١م) ، ج٢ ، ص١٠٩٠ .

(٣٥) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٨٤-٢٠٨٥.

(٣٦) المدرسة الشاذبختية ،هذه المدرسة بدرب العدول، وهو سوق النشابة أنشأها الأمير جمال الدين شاذبجت الخادم الهندي الأتابكي. وكان نائبا عن نور الدين بحلب بقلعتها ومحرابها عجيب ولها ايوان وخلاوي للفقهاء.وشادبخت المذكور استمر أمره بالقلعة، وحفظها على ولد نور الدين الصالح مدة حياته. وكان شاذبخت شهما من الرجال ذا رأي سديد، وعقل وافر، وتدبير حسن، وله اليد البيضاء في فعل المعروف، وبناء الربط والمدارس. بنى بحلب مدرستين هذ هو الأخرى ظاهر حلب شماليها؛ وكان يعرف بمشهد الزرازير. ثم إن الدولة هدمته. وأخذوا الحجارة لعمارة سور حلب. والفاعل لذلك باك نائب السلطنة بقلعة حلب في زمن الأشراف ونقل ابن العديم عز الدين وقفه بمربع شريف إلى الشاذبخيتية المذكورة. ينظر ، سبط ابن العجمي ، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر (ت ٨٨٤هـ) كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ط١ ، دار القلم (حلب – ١٩٩٦) ج١ ، ص ٣٤٥ – ٣٤٦ .

(٣٧) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٨.

(٣٨) ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (ت ٦٨٤هـ) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة ، ج١، ص ٣٨ .

(٣٩) السلطان، الملك الناصر، صلاح الدنيا والدين، يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ودمشق.مولده في رمضان، سنة سبع وعشرين وست مائة ، توفي بدمشق، في جمادى الأولى، سنة تسع وخمسين وستمائة. ينظر . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،ط٣ ، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ج٢٣ ، ص٢٠٤- ٢٠٧.

(٤٠) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة ، ج١، ص ٣٩ .

(٤١) سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ج١ ، ص ٣٦٨ .

(٤٢) الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب سلطان حلب، الملك الظاهر، غياث الدين، أبو منصور غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، مولده بمصر، في سنة ثمان وستين وخمس مائة تملك حلب ثلاثين سنة. وكان بديع الحسن في صباه ، مليح الشكل في رجوليته، له عقل وغور ودهاء وفكر صائب.كان يصادق ملوك الأطراف ويباطنهم، توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة، عن خمس وأربعين سنة. ينظر، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص ٢٩٧ – ٢٩٨.

(٤٣) الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وتملك دمشق بعده أخوه الصالح بعهد منه وكان مدة ملك الأشرف دمشق ثماني سنين وشهورا وعمره نحو ستين سنة، وكان مفرط السخاء يطلق الأموال الكثيرة الجليلة، توفى سنة خمس وثلاثين وستمائه ودفن بتربته شمالي الجامع ، ولم يخلف من الأولاد إلا بنتا واحدة تزوجها الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل .ينظر. العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،ط١ ،المجمع الثقافي (ابو ظبي : ٢٠٠٢) ج٢٧ ، ص ٣٠٣.

(٤٤) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص ٢٠٨٦.

(٤٥) السلطان، الملك، الجواد، مظفر الدين يونس بن ممدود ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبي... وكان جوادا، مبذرا للخزائن، قليل الحزم، وفيه محبة للصالحين، توفي سنة إحدى وأربعين وست مائة، وحمل، فدفن عند المعظم بسفح قاسيون – سامحه الله تعالى – ينظر. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص١٨٤ – ١٨٥ .

(٤٦) ابن طلحة أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي العلامة الأوحد، كمال الدين، أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن حسن القرشي، العدوي، النصيبي، الشافعي، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة، وبرع في المذهب وأصوله ، توفي بحلب، في رجب ، سنة اثنتين وخمسين وست مائة. ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص ٢٩٣ – ٢٩٤ .

(٤٧) أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب السلطان الملك العادل الصغير سيف الدين ابن السلطان الملك الكامل ابن السلطان الملك العادل الكبير تملك الديار المصرية سنة خمس وثلاثين وست مائة بعد

موت والده وهو شاب طري له عشرون سنة وتوفي وعمره إحدى وثلاثون سنة منها. ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠ ، ص ١٥٥ ، ١٦٦

(٤٨) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب ولد سنة ثلاث وست مائة بالقاهرة وتوفي سنة سبع وأربعين وست مائة . ينظر: الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٠ ،ص٣٥ – ٣٦.

(٤٩) حصن كيفا : ويقال كيبا: بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة، بين آمد وجزيرة ابن عمر، من ديار بكر، وكانت ذات جانبين، وعلى دجلتها قنطرة عظيمة، وهى طاق كبير يكتنفه طاقان صغيران. ينظر: صفيّ الدين ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ه) ج١ ص٤٠٧.

(٥٠) ديار بكر : ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق، قصبتها الموصل وحران وبها دجلة والفرات. ينظر: القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ) آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر – بيروت) ، ج١ص٣٦٨.

(٥١) سنجار : مدينة مشهورة بأرض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين، في لحف جبل عال، وهي طيبة جداً كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنة كأنها مختصر دمشق، وما رأيت أحسن من حماماتها. بيوتها واسعة جداً وفرشها فصوص، وكذلك تأزيرها، وتحت كل أنبوبة حوض حجرية مثمنة في غاية الحسن، وفي سقفها جامات ملونة الأحمر والأصفر والأخضر والأبيض على وضع النقوش، فالقاعد في الحمام كأنه في بيت مدبج. ينظر:القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ص٣٩٣.

(٥٢) الرقة : وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي، طول الرّقّة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، في الإقليم الرابع، ويقال لها الرقة البيضاء . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ط٢ دار صادر، (بيروت ، ١٩٩٥ م) ، ج٣ ، ص٥٩.

(٥٣) عانة : بليدة بين هيت والرقة، يطوف بها خليج من الفرات. وهي كثيرة الأشجار والثمار والكروم، ولها قلعة حصينة، ولكثرة كرومها تنسب العرب إليها الخمر. ينظر: القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ص٤١٨.

(٥٤) توران شاه : الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين، وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك، وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، وكان أكبر منه ؛ وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه . ينظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٠٦.

(٥٥) آمد : مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الأرض، ودجلة محيطة بها من جوانبها إلا من جهة واحدة على شكل الهلال. وفي وسطها عيون وآبار عمقها ذراعان. وإنها كثيرة الأشجار والبساتين والثمار والزروع. ينظر : القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١، ص٤٩١.

(٥٦) حرّان: بتشديد الراء، وآخره نون: مدينة قديمة قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم، وبين الرّقّة يومان. قيل: هى أوّل مدينة بنيت بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة الحرانيين الذين يذكرهم مصنّفو الملل والنحل، وهى مهاجر الخليل عليه السلام . وحرّان أيضا: من قرى حلب. وحرّان الكبرى وحرّان الصغرى: قريتان بالبحرين، لبنى عامر. وحرّان أيضا: قرية بغوطة دمشق. ينظر : صفيّ الدين ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج١، ص٣٨٩.

(٥٧) الرّها : مدينة من أرض الجزيرة متصلة بحران، وإليها ينسب الورق الجيد من ورق المصاحف، وهي مدينة ذات عيون كثيرة عجيبة تجري منها الأنهار، وبينها وبين حران ستة فراسخ .ينظر : الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت ، ١٩٨٠م) ، ج١، ص٢٧٣.

(٥٨) المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥ه) السلوك لمعرفة دول الملوك ،ت: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ،دار الكتب العلمية – (لبنان/ بيروت ـــــ ١٩٩٧) ج١ ، ص٣٩٠ .

(٥٩) السلطان، الملك الناصر، صلاح الدنيا والدين، يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ودمشق.مولده في رمضان، سنة سبع وعشرين وست مائة ، توفي في جمادى الأولى، سنة تسع وخمسين وستمائة. ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٢٠٤ – ٢٠٧.

(٦٠) السلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب صاحب خلاط وميافارقين وحصن منصور وغير ذلك وكان ملكا جوادا، حازما، شهما، شجاعا، مهيبا، حلو المحاضرة، حسن الجملة، كبير الشأن، وقد حج في تجمل زائد على درب العراق، مات في رجب، سنة خمس وأربعين وست مائة، وقد شاخ، فتملك بعده ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي الشهيد، وإنما جمعت هنا بين هؤلاء الملوك استطرادا. ينظر . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦، ص ١٣٠.

(٦١) ميافارقين :مدينة مشهورة بديار بكر، كانت بها بيعة من عهد المسيح، عليه السلام، وبقي حائطها إلى وقتنا هذا. ينظر : القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١، ص٥٦٥.

(٦٢) اليشم : مصطلح عَام يَشْمَل مَجْمُوعَة من الْمَعَادِن الصلدة الَّتِي تتدرج ألوانها من الْأَبْيَض تَقْرِيبًا إِلَى الْأَخْضَر الأدكن وتتكون من سليكات الكلسيوم والمغنسيوم غير المتبلورة . مصطفى : إبراهيم مصطفى ، واخرين ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ، ج٢ ، ص١٠٦٥.

(٦٣) اليونيني : قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ) ذيل مرآة الزمان ،بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية ، ط٢ ، دار الكتاب الإسلامي،(القاهرة – ١٩٩٢) ، ج١ ، ص١٢ ، ١٣ ؛ العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ج٢٧ ، ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

(٦٤) المنصور بن المعز علي بن أيبك الملك المصور ابن الملك المعز التركماني لما قتلت شجرة الدر امرأة أبيه والده المعز أيبك ... اجتمع جماعة من الأمراء الصالحية وسلطنوا عليا المذكور وسموه المنصور وعمره يومئذ خمس عشرة سنة وذلك في سنة خمس وخمسين وستمائة وتولى تدبير ملكه سيف الدين قطز مملوك أبيه فلما كان أواخر سنة سبع وخمسين وستمائة ودهم التتار الشام رأى قطز أن الأمر يحتاج إلى سلطان مستقل فخلع المنصور عليا وتسلطن قطز وتسمى بالمظفر . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٠ ، ص ١٦٠ .

(٦٥) السلطان الشهيد، الملك المظفر، سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي.كان أنبل مماليك المعز، ثم صار نائب السلطنة لولده المنصور، وكان فارسا شجاعا ، سائسا ، دينا ، محببا إلى الرعية ،هزم التتار، وطهر الشام منهم يوم عين جالوت، فقتل في سادس عشر ذي القعدة، سنة ثمان وخمسين وست مائة، ولم يكمل سنة في السلطنة -رحمه الله-. ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٢٠٠ ــ ٢٠١ .

(٦٦) الأمير سيف الدين بهادر آص الأمير الكبير سيف الدين أكبر أمراء دمشق كان من المنصورية وكان هو القائم بأمر السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك توفي سنة ثلاثين وسبع مائة فيما أظن ودفن في تربته برا باب الجابية . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠ ، ص ١٨٦-١٨٧ .

(٦٧) ابو الفداء ، : عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)المختصر في أخبار البشر، ط١ ،المطبعة الحسينية المصرية (مصر ــ د ت) ج٢ ، ص١٩٩ ؛ العمري ، مسالك الابصار ، ج٢٧ ، ص ٣٧٤ .

(٦٨) اليونيني ، ذيل مرآة الجنان ، ج١ ، ص٣٥٠ .

(٦٩) المقطّم بالضم، وتشديد الطاء المفتوحة، وميم: هو الجبل لمشرف على مقبرة الفسطاط، وهى القرافة.وهو جبل يمتدّ من أسوان وبلاد الحبش على شاطىء النيل حتى ينقطع فى طرف القاهرة، ويسمّى فى كل موضع باسم، وعليه مساجد وصوامع للنصارى، لكنه لا نبت فيه ولا ماء البتة غير عين صغيرة تنزّ فى دير للنصارى بالصعيد. وقد ذكر قوم أنه جبل الزبرجد . ينظر : صفيّ الدين ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج٣، ص١٢٩٩.

(٧٠) صلاح الدين : فوات الوفيات ،ج٣، ص٣٨٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص٢٥٩ ؛ القرشي : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج١، ص٣٦٨.

(٧١) فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني، أبو الرضا، ضياء الدين الراونديّ: مفسر، إمامي، شاعر من أهل قاشان . ينظر: الزر كلي: لخير الدين الزركلي ،الأعلام ، (ط ٦) ، دار العلم للملايين، (بير ت، ، ١٩٨٤) ، ج٥ ، ص١٥٢.

(٧٢) منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحرجين أبو نصر التميمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالدميك سكن دمشق ، أنه توفي سنة عشر وخمسمائة . ينظر : ابن عساكر:أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدا لله الشافعي ،(ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة

دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري (د ط) ، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٥) ، ج٦٠، ص٣٦٥.

(٧٣) حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسيني الاسحاقي أبو المكارم بن أبي سالم بن أبي الحسن الحلبي المعروف بالشريف الطاهر، كان شريفا فاضلا عالما فقيها، ولد الفقيه أبو المكارم حمزة في شهر رمضان سنة احدى عشرة وخمسمائة ، توفي بحلب في سنة خمس وثمانين وخمسمائة . ينظر : ابن العديم : كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: د. سهيل زكار دار الفكر (بيروت لا ت) ،ج٦، ص ٢٩٤٦-٢٩٤٧.

(٧٤) قاشَانُ: بالشين المعجمة، وآخره نون: مدينة قرب أصبهان تذكر مع قمّ، ومنها تجلب الغضائر القاشانيّ، والعامّة تقول القاشيّ، وأهلها كلهم شيعة إماميّة، قرأت في كتاب ألفه أبو العباس أحمد بن علي بن بابة القاشي، وكان رجلا أديبا قدم مرو وأقام بها إلى أن مات بعد الخمسمائة . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٩٦.

(٧٥) عمر بن عبد الله بن الخضر بن مسافر بن رسلان بن معمر، أبو الخطاب العليمي، ويعرف بابن حوائج كاش ، من أهل دمشق، كان أحد التجار، سافر ما بين الشام وديار مصر وبلاد الجزيرة والعراقين وخراسان وما وراء النهر وخوارزم ، توفى بدمشق في شوال سنة أربع وسبعين وخمسمائة، ودفن بجبل قاسيون، قال: وسمعته يقول: مولدي في سنة عشرين وخمسمائة بدمشق، وكان فاضلا صدوقا حسن الأخلاق طيب المعاشرة . ينظر : ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ، ج٢٠ ، ص١٠٧ -١١٠.

(٧٦) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٥ ، ص٢٤٠٥.

(٧٧) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٤٠٥.

(٧٨) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٩٠٨.

(٧٩) الدبيثي : أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ) ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، تحقيق: بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ،(١٤٢٧ هـ) ، ج٣ ، ص ٢١٧؛ ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٦، ص٢٩١٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ،ج٤ ، ص٧٣ .

(٨٠) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٦، ص٢٩١٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ،ج٤ ، ص٧٣ . الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ص٢٧٢.

(٨١) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٦، ص٢٩١٦-٢٩١٨.

(٨٢) السَلامي : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ذيل طبقات الحنابلة ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، (الرياض ، ١٤٢٥ هـ) ، ج٢ ، ص٥٢٠ .

(٨٣) الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ص٢٧٢.

(٨٤) الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٣ ، ص٢١٧.

(٨٥) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٦، ص٢٩١٨-٢٩١٩.

(٨٦) أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحاتة بن هبة الله الحراني المولد. قدم إربل في جمادى الآخرة من سنة تسع عشرة وستمائة، حافظ مؤرخ، عمل لحران تاريخا يدخل في أربعين جلدا . ينظر : ابن المستوفي : تاريخ إربل ، ج١ ، ص٣٣٤-٣٣٥.

(٨٧) الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٣ ، ص٢١٨؛ ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٦، ص٢٩٢٠؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ص٢٧٢.

(٨٨) عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر بن علوي بن المهنا المعري ، ينظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٩، ص٤١.

(٨٩) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٧، ص٣٣٦٧.

(٩٠) المصدر نفسه ، ج٧، ص٣٤٣١.

(٩١) المصدر نفسه ، ج٩، ص٤١٠٠.

(٩٢) المصدر نفسه ، ج٩، ص٤١٩٩.

(٩٣) المصدر نفسه ، ج١٠، ص٤٤٥٧.

(٩٤) المصدر نفسه ، ج٨، ص٣٦٦١.

(٩٥) المصدر نفسه ، ج٣، ص١٣٢٧.

(٩٦) أبو طالب الشريف:النقيب، هو أحمد بن محمد بن جعفر الاسحاقي، نقيب العلويين بحلب، وكان مشهورا بكنيته، وقد تقدّم ذكره في الأحمدين. ينظر : ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج١٠، ص٤٤٩٢.

(٩٧) الإسماعيلية : وهم يَزْعمُونَ أَن الْإِمَامَة صَارَت من جَعْفَر إِلَى ابْنه إِسْمَاعِيل وكذبهم فِي هَذِه الْمقَالة جَمِيع أهل التواريخ لما صَحَّ عِنْدهم من موت إِسْمَاعِيل قبل أَبِيه جَعْفَر وَقوم من هَذِه الطَّائِفَة يَقُولُونَ بإمامة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل وَهَذَا مَذْهَب الإسماعيلية من الباطنية . ينظر : أبو المظفر : طاهر بن محمد الأسفراييني (ت ٤٧١هـ) ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين تحقيق: كمال يوسف الحوت ، ط١، عالم الكتب (لبنان – ١٤٠٣هـ) ج ١، ص ٣٨.

(٩٨) خُراسَانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢، ص٣٥٠.

(٩٩) صاحب حلب، الملك رضوان بن السلطان تتش بن السلطان ألب أرسلان السلجوقي.تملك حلب بعد أبيه، وامتدت أيامه، وقد خطب له بدمشق عندما قتل أبوه أياما، ثم استقل بحلب، وأخذت منه الفرنج أنطاكية ، ثم هلك في سنة سبع وخمس مائة، فتملك بعده أخوه الأخرس ألب أرسلان، وله ست عشرة سنة ، ينظر . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤، ص٢٦٢.

(١٠٠) طغتكين أبو منصور المعروف بأتابك كان من رجال الدولة وزوجه نام ابنه دقاق وكان مع تاج الدولة لما ذهب إلى الري لقتال ابن أخته ثم رفع إلى دمشق بعد قتل تاج الدولة وكان أتابك دقاق مدة ولايته فما مات دقاق استولى على دمشق وكان شهما مهيبا مؤثرا لعمارة ولايته شديدا على أهل العيب والفساد وامتدت أيامه إلى أن مات يوم السبت السابع ويقال الثامن من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة دفن عند المسجد الجديد قبلي المصلى . ينظر : ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج٢٥، ص٣.

(١٠١) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٨، ص٣٦٦١-٣٦٦٢.

- القرآن الكريم

المصادر

الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)،

١- سنن الترمذي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي- (بيروت لا ت) .

ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)

٢ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب،(مصر ـ د ت)

٣- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق دكتور محمد حمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر - د ت)

الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ،

٥- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، ط٢ ،

مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت ، ١٩٨٠م)

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ):

٦ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٩٤م)

الدبيثي : أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ) ،

٧- ذيل تاريخ مدينة السلام ، تحقيق: بشار عواد معروف ، ط١،

دار الغرب الإسلامي ،(١٤٢٧ هـ).

الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ):

٩ – سير أعلام النبلاء ، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،ط٣ ، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥)

١٠–معجم الشيوخ الكبير للذهبي ،ت: الدكتور محمد الحبيب الهيلة ، ط١ ،مكتبة الصديق،(الطائف – ١٩٨٨)

١١– ذيول العبر ، ت: صلاح الدين المنجد ، (الكويت – د ت)

١٢– العبر في خبر من غبر ،ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية (بيروت – د ت)

سبط ابن العجمي ، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر (ت ٨٨٤هـ):

١٣– كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ط١ ، دار القلم (حلب – ١٩٩٦)

السَلامي : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)

١٤– ذيل طبقات الحنابلة ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١ ،

السود وني، زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا(ت ٨٧٩هـ):

١٥– تاج التراجم في طبقات الحنفية،ت: محمد خير رمضان يوسف

،ط١، دار القلم (دمشق :١٩٩٢)

ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (ت ٦٨٤هـ) :

١٧– الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ) :

١٨– الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤط وتركي مصطفى دار إحياء التراث ،(بيروت – ٢٠٠٠م)

١٩- أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق: علي أبو زيد ، نبيل أبو عشمة ، محمد موعد ، محمود سالم محمد ، دار الفكر المعاصر ، ط١، (بيروت – لبنان ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م)

صفيّ الدين ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ) ،

٢٠- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ،

(دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ه)

صلاح الدين ، محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ) :

٢١- فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٧٤م)

ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي (٦٦٠ هـ):

٢٢- بغية الطلب في تاريخ حلب ، ت : سهيل زكار ، دار الفكر (لبنان - ١٩٨٨) ج٣ ،ص ١٢١٠ - ١٢١٤

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ) :

٢٤- تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٩٩٥م)

ابن العماد ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ):

٢٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الازناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، (دمشق – ١٩٨٦م)

العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ)

٢٦- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،ط١ ،

المجمع الثقافي (ابو ظبي : ٢٠٠٢)

ابو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) :

٢٧- المختصر في أخبار البشر، ط١ ،المطبعة الحسينية المصرية (مصر - د ت)

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)

٢٩- آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر – بيروت)

القسطنطيني ، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ) :

٣٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد - ١٩٤١م)

أبو المحاسن ، المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت٤٤٢هـ) : ٣١- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، هجر للطباعة والنشر ، (القاهرة – ١٩٩٢م)

محيي الدين الحنفي ، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي ،(ت ٧٧٥هـ):

٣٢- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانه (كراتشي – د، ت)

أبن المستوفي ، : المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت ٦٣٧هـ):

٣٣- تاريخ إربل ،ت: سامي بن سيد خماس الصقار ،دار الرشيد للنشر، (العراق -١٩٨٠)
أبو المظفر : طاهر بن محمد الأسفراييني (ت ٤٧١هـ) ،

٣٤- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين تحقيق: كمال يوسف الحوت ، ط١، عالم الكتب (لبنان - ١٤٠٣هـ)

المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥ه):

٣٥- السلوك لمعرفة دول الملوك ،ت: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ،دار الكتب العلمية – (لبنان/ بيروت - ١٩٩٧) ج١ ، ص٣٩٠ .

أبن النجار، الإمام الحافظ محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف البغدادي (ت ٦٤٣ ه) :

٣٦ - ذيل تاريخ بغداد ،ت: مصطفى عبد القادر عطا ، ط ،١دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٧)

أبن نقطة ، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩هـ) :

٣٧- إكمال الإكمال ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، ط١ ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة – ١٤١٠هـ)

ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) :

٣٨- إرشاد الأريب الى معرفة الأديب (معجم الأدباء) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار المغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٩٣م)

٣٩- معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر(بيروت – ١٩٩٥)

اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ) :

٤٠ - ذيل مرآة الزمان ،بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية ، ط٢ ،دار الكتاب الإسلامي،(القاهرة – ١٩٩٢)

المراجع

الزر كلي: لخير الدين الزركلي ،

٤١- الأعلام ، (ط ٦) ، دار العلم للملايين، (بير ت، ، ١٩٨٤)

كحالة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ):

٤٢- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى(بيروت:دار إحياء التراث العربي)

مصطفى ، شاكر:

٤٣- التاريخ العربي والمؤرخين دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٣م)

Scientific life fortraders through the book in order to demand in the history of Aleppo – ibn–Al–adeem (died 660AH–1261AD)

Assistant Instructor. Alaa. Oraibi. Sabaa –
Diyala University Spatial Research Unit
Assistant Instructor .Ali . Naif . Majeed.
Diyala University. College of Basic Eduction

Abstract

Longer in order to demand in the history of Aleppo important sources in the study of history and biographies of the men , and given his historian of stature and scientific as well as the book , we will try to identify the subject of scientists traders through this book and the title of our topic : (scientists traders through in order to demand Date of Alepp)

The son of incompetent in his scholars traders did not remind them of historical sources other , and this is the work of important topics where historians and scientists who did not remind them other than by highlighting the scientists were working in the trade ' and that their work did not stop them from continuing their knowledge and dissemination of science , but Conversely work in the trade helped them a lot in this area , through the movement of the country has takers of the elders of that country , as well as transferred their science that they own Vognohm knowingly diverse , and it was these scientists had been transferred this science to their home countries by Halqathm scientific which they rate them on their students who been mentioned born each dealer with their elders , and then search section to two sections , taking the first section life son incompetent in terms of his name , and his nickname , and accounted for , and the proportion and origin , and his birth and upbringing , and his marriage and family formation , and the qualities and morals , and his trips in the application of science , and its effects and writings , and its sciences and knowledge , and the realization , and death . The second topic addressed the translation of scientists traders who have been mentioned in the book in order to demand in the history of Aleppo to the son of smokeless were their sequence by alphabets , asset God Almighty that benefit us in this work and that makes it a pure him alone Amin and blessings of God be upon the Prophet Muhammad and his family and him .